



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR
Date : 1-5-97
Photo No. : 295

التصعيد مداورة

اثبتت الاسابيع المنصرمة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قادر على تجميد التسوية، بل على تكييل الحكم الذاتي، لكنه يبقى عاجزاً عن تفكيكه، ناهيك باستحالة اعادة احتلال المناطق التي تم الانسحاب منها، في ظل رفض اركان الجيش الاسرائيلي اي خطوة في هذا الاتجاه. ويزيد من حدة المأزق ان نتياهو مضطر، بعد فضيحة صفقته مع ارييه درعي، ان يبيض صفحته بطريقة من الطرق. ولما كان يستحيل عليه ذلك من خلال الملف الفلسطيني سواء بالسلم (وهو ما ينفر منه) او بالحرب (وهو ما يمنع عليه)، فيكون من المنطق ان تتجه أنظاره نحو سوريا.

هنا، لا خلاف عميقاً مع اركان الجيش. فعلى رغم التفوق التكنولوجي الاسرائيلي، وامتلاك العتاد النووي والاطمئنان الى الرعاية الاميركية الدائمة، يبقى الاسرائيليون على تخوفهم من سوريا. وعليه، يكون اي اعتداء على سوريا سمل التسويق في المجتمع الاسرائيلي، مما يعني انه لا يوجد رادع داخلي يحول دون مثل هذه المقامرة.

الرادع هو خارجي، واسمه الولايات المتحدة، او هكذا يعتقد الجميع منذ 1974، وعلى رغم استثناء 1982. ولكن ماذا لو اصبغ الاستثناء قابلاً للتكرار؟ هنا على الأرجح يكمن التساؤل، بعد ان اوخت وزيرة الخارجية الاميركية الجديدة انها ليست من مجبذي الحوار الاميركي - السوري المعهود ايام جيمس بايكر ووآرن كريستوفر.

عن هذا التساؤل، لا جواب قاطعاً اذاً. ولعل هذا ما يدعو فعلاً الى التخوف.

سمير قصير

لا يمكن بعد التكلم عن تصعيد لكن الاشارتين اللتين اعطيتا هذا الاسبوع كافيتان لاثارة المخاوف، فعندما تطرح صحيفة اسرائيلية وثيقة الارتباط بدوائر القرار العسكري مثل "هآرتس" مسألة السلاح الكيميائي السوري بعد يومين على تصريح لوزير الدفاع اسحق مورديخي شديد اللمجة حيال دمشق، يصعب الاكتفاء بتسجيل الصدمة، ويصير جائزاً التساؤل حول بداية تحول في نزعة التصعيد الاسرائيلية من الجبهة الفلسطينية الى الجبهة السورية.

بذلك، يكون قد اكتمل معنى الحرب الكلامية التي دارت رحاها بين اسرائيل وسوريا منذ اواسط الصيف الماضي وحتى نهاية الخريف، عندما عاد الملف الفلسطيني وقرض نفسه على حكومة بنيامين نتياهو، فاضطرت الى معاودة المفاوضات مع السلطة الوطنية، وصولاً الى اتفاق الخليل، قبل ان تحاول الالتفاف مجدداً على الحكم الذاتي بسلاح الاستيطان.

غير ان التصعيد مداورة لا يعني ان الجبهتين منفصلتان. اذ ان احد اسباب هذا التحول الى الجبهة السورية يكمن قطعاً في مأزق نتياهو الفلسطيني. فقد